(353) وفي رواية أخرى عن ابن عباس وابن مسعود: أنها فاتحة الكتاب، وهو قول الحسن وعطاء. وروي عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال: (السبع المثاني أم القرآن) وهي سبع آيات بلاخلاف في جملتها، وإنما سميت مثاني، في قول الحسن، لانها تثنى في كل صلاة وقراءة. وقيل: المثاني السبع الطوال لمايثنى فيهامن الحكم المصرفة قال الراجز: نشدتكم بمنزل الفرقان * ام الكتاب السبع من مثاني ثنتين من آي من القرآن * والسبع سبع الطول الدواني (1) وقد وصف ا تعالى القرآن. كله بذلك في قوله " أ نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني " (2) فعلى هذا تكون (من) للتبعيض. ومن قال: انها الحمد قال: (من) بمعنى تبيين الصفة، كقوله " اجتنبوا الرجس من الاوثان " (3) وقوله " والقرآن العظيم " تقديره وآتيناك القرآن العظيم سوى الحمد. وقوله " لاتمدن عينيك إلى مامتعنابه أزواجا منهم " خطاب للنبي صلى ا عليه وسلم والمراد به الامة، نهاهم ا تعالى ان يمدوا أعينهم إلى ما متع هؤلاء الكفار به من نعيم الدنيا. ومعنى أزواجا منهم أمثالا من النعم " ولاتحزن عليهم " قال الجبائي: معناه لاتحزن لما أنعمت عليهم دونك. وقال الحسن " لاتحزن عليهم " على ما يصيرون اليه من النار بكفرهم. ثم أمر نبيه صلى ا عليه وسلم ان يخفض جناحه للمؤمنين وهو ان يلين لهم جانبه ويتواضع لهم ويحسن خلقه معهم، وأن يقول لهم " إني أنا النذير المبين " يعني المخوف من عقاب ا من ارتكب مايستحق به العقوبة، ومبين لهم مايجب عليهم العمل به.

---

(1) مجاز القرآن 1: 7 وتفسير القرطبي 10: 54 وتفسير الطبري 1: 36 ومجمع البيان 3: 345 (2) سورة الزمر آية 23 (3) سورة الحج آية 30